ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

■ المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد : 841 - الخميس 8 رجب 1419 هـ الموافق 29 أكتوبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " قرآن كريم "

دعاء

اللهم إني أسالك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم انه لن يصيبني إلا ماكتبت لي ، وان ما أصابني لم يكن ليخطئني ، وما أخطأني لم يكن ليصيبني .

صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم تقول في افتتاح الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية:

إن القيادة الحسنية الحكيمة لوالدي المعظم أمير المؤمنين ـ حفظه الله ـ قيادة متشبعة برسالة الاسلام الخالدة

عمل ـ جلالته ـ على توفير كل شروط النهوض بالمرأة، ووفر لها في سياق النهضة التي يقودها بحكمة وتبصر الاشتراك مع الرجل في كل الميادين.

* ترأست صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم الخميس الماضي بالرباط افتتاح أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الاسلامية التي نظمت على مدى يومين تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الحسن الثاني حول موضوع «حقوق وواجبات المرأة في الإسلام».

وألقت صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم الكلمة التالية في افتتاح هذا اللقاء العلمي:

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

اصحاب الفضيلة العلماء،

حضرات الأساتذة الأجلاء،

ايها السادة، ايتها السيدات،

شرفني والدي المعظم امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ايده الله بان اترأس حفل افتتاح هذه الندوة العلمية الهامة التي تنظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تعبيرا من جلالته عن سابغ رعايته وسامي اهتمامه بهذا الملتقى العلمي الاسلامي وتنويها بمستواه.

وقد أصبحت هذه الجامعة الدورية التي دابت على تنظيم مثل هذه الندوات فضاء علميا للحوار الفكري بين مختلف الاتجاهات وملتقى لعدد من العلماء والمفكرين المهتمين بقضايا الاسلام. وتنجلى اهمية مثل هذه الملتقيات والندوات العلمية في كونها تعالج قضايا الساعة في الساحة الإسلامية بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين يتحلون بالنظر العلمي الاجتهادي وبالموضوعية في التفكير والتعمق في البحث وتوخي دعم الوحدة الاسلامية منهجا وتفكيرا.

حضرات السادة والسيدات:

إن عصرنا بما يعرفه من تيارات ومذاهب اجتماعية وفلسفية يفرض على علماء الاسلام، أكثر من اي وقت مضى، القيام برسالتهم والتشبث بمنهج الحوار والقيام بالتبليغ المتبصر المنطلق من فقه الاسلام وفقه السيرة النبوية ومن الاطلاع على مشكلات العصر.

البقية ص:3

كلمة العدد

حقوق المرأة في الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

لقد احسنت صنعا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وحالفها التوفيق في اختيار شعار : حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام لجامعة الصحوة الإسلامية في دورتها الخامسة لهذه السنة، نظرا لاهمية الموضوع وقيمته من الناحيتين الدينية والاجتماعية ، ولان موضوع المرأة يرتبط ، اساسا، بالاسرة وتربية الأطفال وتكوين المجتمع الصالح والمواطنين الصالحين والمواطنات الصالحات، فالمرأة في الإسلام نالت حقوقا لم تنلها في الشرائع السابقة على الاسلام وخصوصا الشرائع غير الدينية.

وما نالته من هذه الحقوق لم تصل المرأة الأوروبية إلى الكثير منها، وجاء الإسلام وجعل لها من الحقوق مثل ماعليها من واجبات، وكانت قبلا عليها واجبات وليس لها حقوق ، كما كان الأمر بالنسبة للرقيق عند الرومان والفرس، فجاء القرآن وقرر تلك القضية العادلة التي تربط بين الحق والواجب برباط وثيق، لانه يتفق مع البديهة العقلية، فقال تعالى : «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة، والله عزيز حكيم» ولم تكن المرأة ذات ولاية على نفسها مادامت لم تتزوج، فإذا تزوجت كانت الولاية عليها لزوجها، ولم تكن لها شخصية منفردة عن شخصية زوجها فجاء محمد، صلى الله عليه وسلم، وقرر أن للمرأة ولاية على نفسها، وإذا كان للولي شان في زواجها، فليس له أن يجبرها، وإنما الأمر إليها، اولا وبالذات، ولذلك قال عليه السلام «الأيم أحق بنفسها من وليها» وصلته بها صلة أدبية لصيانتها ومنعها من السقوط ومعاونتها في اختيار الزوج.

والإسلام اعتبر المرأة الصالحة كنزا من كنوز الدنيا هو السعادة كلها، فقد قال عليه السلام: «الا إن خير مايكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا غاب عنها حفظته، وإذا امرها اطاعته» وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالنساء ، دائما، وبعتبر من أعظم الفضائل الانسانية معاملة الرجل لامراته معاملة حسنة . ويقول عليه السلام « خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لاهلي ».

ومن الشهادات الأوروبية عن معاملة الإسلام للمرأة شهادة لكاتب مشهور هو «جوستاف لوبون» الذي قال المرأة المسلمة نعامل باحترام عظيم.

وان ابلغ كلام سبق في تقدير المرأة ماروي منسوبا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: «الجنة تحت أقدام الأمهات» وقد استوعبت هذه الكلمة العلماء والكتاب المنصفين من الغرب فعلقوا على معناها تعليقا يدل على تمجيدها.

في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص : 2

حق الطريق في التوجيه الاسلامي ص : 4

الوصايا العشر في الاسلام ص : 6

تأملات و خواطر ص : 8

مفتي بلغراد يطالب بنصرة ملسمي كوسوفو

■ اكد الشيخ حمدي -سيبهاتش - مفتي بلغراد ان هناك صعوبات كثيرة تواجه المسلمين في صربيا ومنها: الفقر بضعف المادة، وتحتاج إلى المساعدة في بناء المساجد وتامين رواتب الأمة. وابان الشيخ - سيبهاتش - ان عدد المسلمين في صربيا يصل إلى ثلاثة ملايين مسلم اكثرهم في جنوب صربيا واغلب السكان هم من الالبان، لكن، الواقع ان عدد المسلمين الحاضر يبلغ مائتي الف مسلم يتركزون في بلغراد وينتشر باقي المسلمين في كافة المدن الصربية. واوضح ان مفتي بلغراد يعتبر ممثلا للمسلمين في تلك البلاد ويشرف على شؤونهم والمسلمون منظمون على اساس التنظيم المحلي الحالي ، ففي كل مدينة او بلدة يوجد مجلس اسلامي ويتولى الاشراف على جميع المجالس الاسلامية، ايضا، وتشرف دار الافتاء على الجمعيات الاسلامية بالمساجد واعداد الائمة وتوزيعهم على المساجد. ولمح - سيبهاتش - إلى اهمية دعم المسلمين في صربيا ومساعدتهم لانهم يعيشون في ضيق من العيش ويحتاجون إلى مد يد العون والمساعدة من المسلمين في كل مكان حتى نستطيع ان نقوم ببناء المساجد والمدارس الاسلامية التي تساهم في إعداد الجيل اعدادا جيدا يستطيع ان يخدم دينه ونحرص، ايضا، على تعليم الناس امور دينهم بالطريقة الصحيحة المثلى والامل في الله كبير بان يهيئ لنا ما يساعدنا في القيام بالأعباء التي تعترضنا.

منظمة المؤتمر الإسلامي تؤكد بطلان اجراءات الاحتلال الصهيوني للقدس

■ اكدت منظمة المؤتمر الإسلامي من جديد تمسكها بكل القرارات الدولية المتعلقة بالسيادة العربية الفلسطينية على الأراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967م بما فيها القدس، ورفضها القاطع لاي تغيير تقوم به اسرائيل في الأراضي المحتلة من استيطان او تهويد. جاء ذلك، خلال الاجتماع التنسيقي الذي عقده وزراء خارجية الدول الأعضاء بالمنظمة في نيويورك على هامش مشاركتهم في اعمال الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخرا وقال السيد عبد العزيز ابوعوش الأمين العام المساعد للمنظمة في حديث لراديو (صوت العرب) : أن الوزراء ناقشوا في اجتماعهم هذا اخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية واتخذوا بشانها عدة قرارات.

واوضح ابوعوش بان من اهم تلك القرارات تاكيدهم على عدم سريان الاحتلال الاسرائيلي على الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967م بما فيها القدس مع ضرورة تنسيق مواقف الدول الأعضاء لحضور اجتماعات الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف التي تنص على عدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة المسلحة وبطلان جميع الإجراءات التي تتخذها اسرائيل في هذه الأراضي.

الدعوة إلى إقامة سوق إسلامية مشتركة

■ دعا الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الدول العربية والإسلامية مشتركة لمواجهة التكتلات العالمية مشيرا إلى ان القرن القادم لن يكون فيه مكان للضعفاء. جاء ذلك في الندوة التي عقدها مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر بعنوان : «اداب واحكام التجارة في الإسلام» وقال: إن الاسلام دين القوة ولا يرضى لاتباعه ان يكونوا ضعفاء في مؤخرة الأمم. وطالب بالربط بين الاقتصاد المعاصر والأسس الإسلامية التي تقوم على الوضوح والصراحة والأمانة في المعاملات ورفض الغش وتمنع الاحتكار ..

واشار إلى أن ربط الاقتصاد بالعقيدة الاسلامية يؤدي إلى زيادة الانتاج والتعاون بين الدول الإسلامية موضحا أن هذا من شانه أن يحقق الرخاء والتقدم للشعوب الإسلامية وبذلك تسود روح التضامن في المجتمع الإسلامي.

واكد أن تفاعس الدول الإسلامية عن انشاء السوق المشتركة سيطيل فترة تبعيتها ودورانها في فلك الغرب واوضح ان العولمة لن ترحم احدا مؤكدا أن عجلة العولمة سوف تدهس المسلمين وتجعلهم يعيشون على هامش الحياة إذا لم يقم بينهم اي شكل من أشكال الوحدة الاقتصادية. وطالب العالم الإسلامي بالاقتداء بالدول الأوروبية التي كافحت لإقامة السوق الأوروبية المشتركة واصبحت اليوم تجني ثمار هذا التعاون والتوحيد.

كتاب هندي مسيئ للرسول محمد

طالبت المنظمات الإسلامية في مدينة بونيه بولاية مهراشترا الهندية بحظر نشر كتاب يسئ للرسول صلى الله عليه وسلم الفه شخص يدعى راني جوروجي.

وقالت وكالة ـ يونايتد نيوز الهندية ان ذلك الكتاب والذي يسمى باللغة المحلية في تلك الولاية (جهنام ماداهيي جانار خون) اذى مشاعر المسلمين بشدة بسبب اطلاقه اوصافا غير لائقة على الرسول صلى الله عليه وسلم. واوضح ممثلون عن حركة الطلبة المسلمين وجماعة اهل السنة ان هذا الكتاب يهدف لاثارة جدل ليس له مبرر وطالبوا الحكومة بفرض حظر على الكتاب واتخاذ اجراء حازم ضد المؤلف والناشر.

ندوة "الجريدة المتلفزة" تنظمها الإيسيسكو في القاهرة

في إطار جهود المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) للتوسع في نشر اللغة العربية ودعم حضورها في وسائل الإعلام في الدول الاعضاء الإفريقية والاسيوية غير الناطقة بها، تعقد في القاهرة بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، دورة تدريبية اقليمية حول : «الجريدة المتلفزة بالعربية في الدول غير الناطقة بها» وذلك، في مقر كلية الإعلام بجامعة القاهرة، من19 إلى 28 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وتستهدف هذه الدورة التي يشرف عليها ويديرها ، الدكتور عمر القاضي الخبير في مديرية الثقافة والاتصال بالإيسيسكو تطوير الإمكانات التقنية لدى الدول الأعضاء في مجال الإعلام السمعي البصري، وتحديث الممارسة الصحافية الإعلامية في إطار استعمال اللغة العربية في الدول غير الناطقة بها، وتحسين مضمون البرامج الثقافية في وسائل الإعلام السمعية البصرية (إذاعة وتلفزيون)، وتوجيهها نحو اثراء التنمية الثقافية وتنويعها ودعمها.

وسيشارك في الإشراف الأكاديمي على هذه الدورة التدريبية، خبيران من كلية الإعلام بجامعة القاهرة، هما الدكتور حسن عماد مكاوي، والدكتور سامي الشريف. ويتضمن برنامج الدورة التدريبية التي سيشارك فيها صحافيون وإعلاميون ناطقون باللغة العربية من سبع دول اعضاء في الإيسيسكو، إيران وباكستان ونشاد وجزر القمر وجيبوتي وغينيا ومالي، محاضرات يلقيها اساتذة متخصصون حول (دور الإعلام التلفزي في التنمية الثقافية للعالم الإسلامي) و(الخدمة الإخبارية ومصادر الحصول على الأخبار)، و(اسس اعداد الجريدة المتلفزة)، و(اعداد الفقرات بالجريدة المتلفزة وتنفيذها : الحوار والتحقيق والتقرير الإخباري والمقابلة والمناقشات)، و(التقنيات المستخدمة في اخراج الجريدة المتلفزة)، و(قسم الأخبار في المجتمعات الغربية والإسلامية)، و(البث الفضائي وانعكاساته على الواقع الثقافي لدول العالم الإسلامي).

ويشتمل برنامج الدورة، أيضا، على زيارة مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري، للتعرف على سير العمل وتطبيقات إعداد الجريدة المتلفزة في استوديو الاخبار بالتلفزيون، وعلى زيارة مدينة الإنتاج الإعلامي، وزيارة لقطاع الأخبار باتحاد الإذاعة والتلفزيون، ولقطاع القنوات التلفزيونية المتخصصة، وذلك، لاكتساب الخبرة والمعرفة الميدانية.

مؤتمر الشباب المسلم في العاصمة الأردنية

تنظم الندوة العالمية للشباب الاسلامي في العاصمة الأردنية عمان مؤتمرها العالمي الثامن من 30/6/1419 /7 هـ الموافق (20 -23) اكتوبر الجاري تحت عنوان (الشباب المسلم والتحديات المعاصرة). واوضح الأمين العام للندوة الدكتور مانع بن حماد الجهني ان المؤتمر سيناقش اربعة محاور عقدية وفكرية وسياسية واجتماعية وتربوية وعلمية حضارية في (72) بحثا علميا لعدد من القيادات الاسلامية وممثلي الجمعيات الشبابية. واضاف د. الجهني ان الندوة عقدت سبعة مؤتمرات سابقة اغلبها في الرياض وهدفت إلى تبصير الشباب المسلم من خلال دعوة الجمعيات الشبابية والطلابية والعلماء والمفكرين والمصلين في العالم الاسلامي لمناقشة الموضوعات التي تزداد أهميتها بحسب الظروف العامة والأوضاع والاحوال اثناء انعقاد كل مؤتمر.

موضحا ان هذا المؤتمر ياتي استكمالا لما سبق من جهود وهو أحد البرامج المتعددة للندوة في كثير من ميادين التربية والتوجيه والبناء للشخصية.

واشار د. الجهني ان (2,307,024) منشطا قدمتها الندوة خلال عام 1418 هـ شملت البرامج التعليمية والتربوية والناهيلية والفكرية والبرامج المساندة.

ندوة اسلامية للنساء في النيجر

عقدت ندوة اسلامية للنساء في النيجر في مدينة ماراداي عن «حقوق وواجبات المراة في الإسلام» حضرتها مئات النساء من مناطق عديدة في البلاد وافتتح الندوة محافظ مقاطعة ماراداي التي تبعد «65 كيلومترا جنوب شرق العاصمة نيامي.

ونظمت الندوة جمعية نصرة الدين وهي منظمة وطنية من اهدافها تحسين أوضاع المراة هناك.

والمسلمون يمثلون 90٪ من سكان النيجر الذين يزيد عددهم عن «9 ملايين نسمة وقد تاسست في النيجر خلال السنوات الثماني الماضية عدة جمعيات اسلامية جديدة لها نشاطات خيرية وتعليمية واسعة النطاق.

استراتيجية العمل الثقافي الاسلامي في الغرب

يعقد المسؤولون عن المراكز الثقافية الإسلامية في أوروبا، اجتماعا تنسيقيا لهم في زغرب بكرواتيا من 19 إلى 21 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وسيخصص هذا الاجتماع الذي سيحضره المسؤولون عن المراكز والجمعيات الإسلامية في تسع دول أوروبية، هي: اسبانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، بريطانيا، سويسرا، المانيا، السويد، كرواتيا، لمناقشة مشروع استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب وإقراره، وهي الوثيقة التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، بالتنسيق مع العاملين في مجال التعليم العربي الإسلامي والدعوة الإسلامية والنشاط الثقافي الإسلامي العام في أوروبا، ومن المهتمين بالشؤون الاعلامية والثقافية والاجتماعية للجاليات الاسلامية في الغرب.

وسيرأس الاجتماع ويشرف عليه ويتابعه الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذي سيجري عدة اتصالات في زغرب مع مسؤولين كروانيين وسيلتقي مع وزير الخارجية، ووزير الثقافة، وسيزور مؤسسات في جمهورية كرواتيا. ويهدف هذا الاجتماع التنسيقي وضع آليات لتنفيذ استراتيجية العمل الثقافي الاسلامي في الغرب، ومناقشة المعوقات والصعوبات التي تعترض تطور العمل الثقافي الاسلامي في الديار الأوروبية، إلى جانب بحث توفير الشروط الموضوعية لتمتين روابط التعاون والتفاهم والتنسيق بين الجاليات الإسلامية في الغرب.

وياتي الاجتماع التنسيقي للمسؤولين عن المراكز الثقافية والجمعيات الاسلامية في أوروبا، في أعقاب ثلاثة اجتماعات عقدتها واشرفت عليها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، كان الاجتماع التنسيقي الأول منها، في شانوشينون بفرنسا في سنة 1993، والثاني في مدريد سنة 1996، والثالث في بروكسيل في سنة 1997.

ويشتمل مشروع استراتيجية العمل الثقافي الاسلامي في الغرب الذي يقع في 124 صفحة، على سبعة فصول، تعالج بعمق واستفاضة خصائص الغرب الثقافية وتصوره عن الاسلام، وتشخيص الأوضاع الاجتماعية والثقافية للجاليات الاسلامية في الغرب، وتوضح الدواعي وترسم الاهداف وتحدد المفاهيم. وتغطي هذه الاستراتيجية خمسة مجالات اجتماعية، وتربوية تعليمية، وثقافية ودعوية، واعلامية، وتقدم الآليات العمليات للتنفيذ.

صاحبة السمو الملكي الأميرة للامرم تقول في افتتاح الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية:

إن القيادة الحسنية الحكيمة لوالدي المعظم أمير المؤمنين ـ حفظه الله ـ قيادة متشبعة برسالة الاسلام الخالدة

عمل ـ جلالته ـ على توفير كل شروط النهوض بالمرأة ، ووفر لها في سياق النهضة التي يقودها بحكمة وتبصر الاشتراك مع الرجل في كل الميادين.

(تتمة ص : 1)

وندوتكم هذه تندرج في هذا الاطار، حيث تتوخون منها معالجة قضية حيوية هي قضية المرأة في الاسلام وما لها من حقوق وما عليها من واجبات.

ونعلم، جميعا، ان هذه القضية ظلت مثار جدل وحوار بين عدد من الفئات في المجتمعات الإسلامية المعاصرة عندما اتصل العالم الإسلامي بالحضارة الغربية وانفتح على ثقافتها ونظمها الاجتماعية، وازداد الاختلاف حدة بعد صدور الاتفاقيات الدولية حول حقوق الإنسان في منتصف هذا القرن.

هذه الاتفاقيات التي خولت المرأة من الحقوق ما اعتبره بعض المثقفين عندنا بمثابة شرعة دولية حررت المرأة ومنحتها الكرامة الجديرة بها حين رفعت الميز بينها وبين الرجل، بينما كان الإسلام قد سبق إلى هذا التحرير والتكريم للمرأة قبل عصرنا هذا باربعة عشر قرنا. وبرغم ذلك، فإن الذين ينازعون في ما خوله الإسلام للمرأة من حقوق وتكريم لا عهد للبشرية به من قبل، ويتعصبون على الإسلام في هذه المسالة ما يزالون يرددون نفس الافكار المعروفة.

ومن ثم، تجيء هذه الندوة لتستانف الحوار حول هذا الموضوع بمشاركة عدد من العلماء والمفكرين من مختلف الاتجاهات تحذوهم ،جميعا، الرغبة في التناصف والانصاف والبعد عن التعصب والخلاف.

حضرات السادة والسيدات،

لا يخفى عليكم ان القيادة الحسنية الحكيمة لوالدي المعظم امير المؤمنين - حفظه الله - قيادة متشبعة برسالة الإسلام الخالدة منطلقة في توجهاتها من روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها القائمة على الوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف.

فقد عمل - جلالته - على توفير كل شروط النهوض بالمرأة، ووفر لها في سياق النهضة التي يقودها بحكمة وتبصر الاشتراك مع الرجل في كل الميادين بعد ان حصلت من الكفايات العلمية والتاهيلية ما يناسب مسؤولياتها تاكيدا لاستحقاقاتها المدنية والسياسية في ظل قيم الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

وامام بلوغها هذا المستوى الرفيع من المسؤولية والتكريم وتجاذبها بين دواعي الإفراط والتفريط في معترك الحياة العامة، فإنه يجب عليها ان تظل متشبثة بدينها وقيمه العليا والا تنساق إلى تقليد مجتمعات اصبحت تشكو من ازماتها الأخلاقية وانحلال اواصر الأسرة فيها بدعوى المساواة المطلقة بين الرجل والمراة.

فما احوجنا، اليوم، إلى اخذ العبرة من تاريخنا الحضاري الذي اثبت صلاحية الشريعة الإسلامية وعدالتها واخذ العبرة، ايضا، من تجربة الحضارة الغربية في سلبياتها وإيجابياتها لنميز بين الطيب والخبيث والصحيح والزائف وما احوجنا، كذلك، إلى ان ندعم تعلقنا بديننا وشريعتنا بالوعي المبني على المنطق السليم والوسطية التي توازن بين الحقوق والواجبات باعتبارها داخلة في منظومة متكاملة من الأحكام المراعية لطبيعة كل من الجنسين ووظائفهما الاجتماعية والإنسانية.

إهذا سر الوسطية في الإسلام لانها مبدا ونظام ومقاصد واحكام تعمل على حفظ المصالح العامة للإنسان.

وهذا ما ينبغي ان نضعه نصب اعيننا، وعلى السادة العلماء بيانه للناس بمنطق العصر.

شكر الله للوزارة المنظمة جهودها لإعداد هذا الملتقى الكبير وللعلماء والأساتذة المساهمين فيه اعمالهم القيمة لإنجاحه والهمنا، جميعا، السداد في القول والعلم.

•ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا».

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله».

جامعة الصحوة الاسلامية تعقد دورتها الخامسة بمقر المجلس العلمي الاقليمي للعدوتين بالرباط تحت شعار :

حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام

تعقد جامعة الصحوة الإسلامية دورة خامسة، تحت شعار : حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام بقاعة المحاضرات بمقر المجلس العلمي الاقليمي للعدوتين بالرباط، وبانعقاد هذه الندوة تكون وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قد تمسكت وتشبثت بتلك الشهادة الكريمة التي تفخر بها جامعة الصحوة الإسلامية. والشهادة كانت بحق اشادة قيمة صادرة عن قائد الصحوة، ومؤسس الجامعة، حامي الملة، ورافع راية الأمة امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أعزه الله ونصره - يقول فيها العاهل الصالح المصلح حفظه الله :

«هاهي جامعة الصحوة الإسلامية وقد اصبحت بتوفيق من الله عز وجل ملتقى لأهل العلم، ورجال الفكر، وشباب الصحوة، والجمعيات والجماعات العاملة في حقل الدعوة إلى الله، ومناسبة للحوار النزيه القائم على الموضوعية واحترام الراي الآخر، وفق اخلاقنا الإسلامية الأصيلة، وعلى المنهج القراني في الدعوة إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن. . . تبحث قضايا الصحوة الإسلامية، وتمد جسور الحوار، وتتيح لشباب الصحوة فرصة الاستنارة باراء العلماء، والاستمداد من فكرهم وعلمهم وتجربتهم، كما تهيئ الفرصة للعلماء للاستماع إلى ابنائهم الشباب، والتعرف على افكارهم وارائهم، وتقويمها وترشيدها وتوجيهها الوجهة الصالحة(2)».

وفي الكلمة السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الموجهة إلى المشاركين في الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية تناول جلالته موضوع المراة، فقال حفظه الله :

« ... إن حضور المراة في رحاب هذه الجامعة، ومساهمتها فيها يجليان وضعية المراة في نطاقها الإسلامي، بما يضمن لها الإسلام بجانب الرجل من حقوق ثابتة. وإننا نعتقد ان التكريم الذي عرفته المراة في الإسلام لم تعرفه في غيره ... ولا شك انكم تهتمون بصورة المراة في الخطاب الإسلامي في هذا العصر، ووضعها في المجتمع، بما يؤكد كرامتها ويخرجها من ظلام التهميش إلى نور الحضور الإيجابي والخلاق ...»(7).

ومن الأهداف الخاصة للدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية :

٪ تشخيص واقع المراة المسلمة وتحليل مكوناته ودراسة اهم محطاته التاريخية.

٪ إبراز عناية الإسلام بالمراة وتكريمه لها وتحريره لذاتها وكيانها من كل اشكال القهر والعبودية والاستغلال.

٪ تشجيع المراة المسلمة على البحث والعمل في سبيل اكتساب المزيد من الحقوق وتوسيع مجالات العطاء.

٪ البحث عن الحلول الجذرية لمشاكل المراة المسلمة المعاصرة في ضوء الشريعة السمحاء.

٪ تناول قضايا المراة من جميع الجوانب الفقهية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية.

٪ دحض الافتراءات والشبهات التي تثار حول المراة في مجتمعاتنا الإسلامية.

٪ إبراز اهمية ومكانة وظيفة المراة في المجتمع المسلم.

الهوامش :

(2) من رسالة جلالة الملك السامية للمشاركين في الدورة الثالثة للجامعة. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية، مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي، الطبعة الأولى، 1414-1994، ص/23.

(7) من الكلمة السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله الموجهة إلى المشاركين في الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية، شعبان 1414- يناير 1994.

حق الطريق في التوجيه الاسلامي

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة/فرع سلا

الطريق لغة: السبيل،تذكر وتؤنث،يقال:الطريق الاعظم، و الطريق العظمى،والجمع اطرقة واطرق،وطرق.قال الشاعر:

"قلما حزمت به قربتي تيممت اطرقه او خليفا"

وفي الحديث:"إن الشيطان قعد لابن ادم باطرقه" وام الطريق: الضبع قال الكميت.

"يغادرن عصب الوالقي وناصح تخص به ام الطريق عيالها"

وبنات الطريق:تشعبها،وتفرقها،وتفرقها،واختلافها.. لتاخذ كل ناحية.

والطريق:ما بين السكتين من النخل وجمع الجمع:طرقات.

وطريقة الرجل:مذهبه،ويقال فلان حسن الطريقة.

وهو على طريقة حسنة ، او سيئة.

قال تعالى:"وأن لو استقاموا على الطريقة"اي الهدى.

وطرائق الدهر:تقلباته، وما هو عليه من تقلب وعدم استقرار.قال الراعي:

"ياعجبا للدهرشتى طرائقه وللمرء يبلوه بما شاء خالقه"

والمادة:(طرق)معان كثيرة ينظر فيها لسان العرب لابن منظور،والقاموس المحيط،والمعجم الوسيط..

وسمي الطريق طريقا لانه مطروق،ويطلق الطريق على الممر الواسع الممتد،وهو اوسع من الشارع.

والطرائق الطبقات بعضها فوق بعض. و تمهيد الطريق محمود،لما له من الفوائد على الناس،والطريق من المرافق الضرورية ومن المنافع المشتركة بينهم.

ولأهمية الطريق امتن الله به على عباده،قال تعالى:"الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا،وانزل من السماء ماء"(طه/35)،فجعل اهمية الطريق كاهمية الماء، لانهما من ضروريات الحياة على وجه الأرض.

وقال في اية اخرى:"والفى في الأرض رواسي أن تميد بكم وانهارا وسبلا"(النحل/19) فعطف سبحانه السبل على الأنهار. وفي سورة الزخرف:"الذي جعل لكم الأرض مهادا،وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون"(الأية/10).

فالله تعالى في هذه الآيات يمتن على عباده بانه مهد لهم هذه الأرض للإسكان والتعمير فمن نعمه على عباده وجود الجبال الرواسي التي ترسي الأرض،وهو الذي انزل الماء، واجرى الأنهار. ومهد السبل...

فالطريق له اهميته ومكانته في اعتبار الشرع الإسلامي . وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة لتدل الناس على اهمية الطريق. وعلى ماله من حقوق ،ولتوجههم إلى ما يجب ان يكون عليه الطريق من نظام ونظافة،وراحة واطمئنان... ففي صحيح البخاري "باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء،يريد اهلها البنيان،فيترك منها للطريق سبعة اذرع". ثم روى البخاري بسنده عن ابي هريرة "ض"قال:"قضى رسول الله"ص" إذا تشاجروا في الطريق الميتاء سبعة

اذرع ". قال ابن حجر الطريق الميتاء التي يكثر بها المرور، فاذا وقع خلاف بين اصحاب الارض المعدة للبناء واراد كل واحد منهم ان يوسع بناءه على حساب الطريق، ولم يتراضوا فيما بينهم، في هذه الحال لابد و ان تكون سعة الطريق سبعة اذرع، ومعناه ان هذا حد ادنى،وإلا لو تراضوا على سعة تكون اكثر من ذلك لكان افضل، ثم بعد ترك هذا القدر للطريق العمومي، فعلى كل واحد من المتساكنين ان يترك ما ينتفع به بجانب داره، اي عليه ان يترك رصيفا، او فضاء بينه وبين الطريق، حتى لا يكون البناء مشرفا على الطريق مباشرة.

فالتشريع الاسلامي يراعي المحافظة على البيئة السليمة، ويحث المتساكنين على ترك الفضاءات الواسعة التي تكفل الاستفادة من الشمس والهواء، وتريح الناس من تعب الازدحام،ومن الضوضاء التي يسببها ضيق الدروب والازقة.

قال شراح الحديث السالف الذي اورده البخاري في صحيحه:"حث رسول الله (ص) على اتساع الطريق لتسلكها الأحمال والاثقال دخولا وخروجا، ومالابد له من المرور بتلك الطريق".

فالسنة اوجبت ان يكون الطريق واسعا خاليا مما يؤذي المارة من شوك، او عظم، او قاذورات وغيرها، من كل ما يسبب إزعاج الناس، وتافههم، او استنكارهم...

وحديث البخاري اخرجه بعض اصحاب السنن بسندهم، ففي سنن ابن ماجة انه(ص) قال:اجعلوا الطريق سبعة اذرع"وفي رواية اخرى:"إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة اذرع.

وفي سنن ابي داوود ان النبي(ص) قال:"من ضيق منزلا، او قطع طريقا،فلا جهاد له"-كتاب الجهاد-

والمنزل -هنا - الأماكن الفسيحة المعدة للنزول والاستراحة،مثل الساحات العمومية،والحدائق العامة، واماكن الاستراحة داخل المدن وخارجها...

والسنة النبوية كما تناولت الحديث عن سعة الطريق،وعن إثم من ضيقه، لما في تضييقه من عرقلة السير وتعب المرور...تناولت الحديث عن وجوب صيانة الطريق، ونظافته ووجوب خلوه من كل ما يؤذي المارة إذاية حسية او معنوية.

والإذاية المعنوية تتمثل في تتبع عورات الناس،وملاحقتهم بالنظر إليهم، والحديث عنهم، ولمزهم، ونبزهم...

ففي صحيح مسلم:"باب فضل إزالة الأذى عن الطريق"ثم قال:قال رسول الله(ص):بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره، فشكر الله له، فغفرله".

ثم أتى برواية أخرى فقال:قال رسول الله (ص) : مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم. فادخله الله الجنة"وروى عن أبي برزة قال:"قلت يا نبي الله علمني شيئا أنتفع به.قال (ص) اعزل الأذى عن طريق المسلمين"

وفي سنن ابن ماجة أن النبي (ص) قال:"إياكم والتعريس على جواد الطريق ، والصلاة عليها". وجواد الطريق وسطها،والتعريس:الجلوس فيها للاستراحة من تعب السفر.

وفيها، أيضا، ان النبي (ص) نهى أن يصلى على قارعة الطريق وأن يضرب الخلاء عليها،ويبال فيها". والنهي عن الصلاة في الطريق من أجل الا يقطع المصلون المرور بها، والنهي عن ضرب الخلاء عليها،أي لا يتخذ فيها مكان لرمي الأزبال والقاذورات، ولايبال فيها.

وروى ابو داوود بسنده انه(ص) قال:"إذا اردتم التعريس فتنكبوا عن الطريق" فمن اراد الوقوف للاستراحة فعليه ان يتجنب الطريق.

وروى ابن ماجة في سننه عن معاذ بن جبل(ض) قال:سمعت رسول الله(ص)يقول:"اتقوا الملاعن الثلاث:البراز، والموارد، والظل،وقارعة الطريق". والملاعن الأفعال التي تستوجب اللعن لفاعلها.

وفي صحيح البخاري :"باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به"

وفي صحيح مسلم:باب النهي عن الجلوس في الطرقات،وإعطاء الطريق حقه

وروي عن أبي سعيد الخدري (ض)ان رسول الله (ص) قال:"إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا يارسول الله: مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها،قال : إذا ابيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه،قالوا: وماحقه،قال:غض البصر،وكف الاذى،ورد السلام،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

وهكذا نرى ان الشريعة الإسلامية اهتمت بالطريق غاية الاهتمام واولته عناية كبيرة باعتباره معبرا ضروريا ومرفقا من اهم المرافق في حياة الناس.

وبتعدد الطرق وكثرتها يسهل التواصل بين الجهات المختلفة من الاقليم او الاقاليم ، وينتفع الناس بها اقتصاديا واجتماعيا،والطرق في البلد بمثابة الشرايين في الجسد، وجاءت الحضارة الحديثة لتؤكد على اهمية انشاء الطرق وبناءها، واصبحت هندسة الطرق وبناء القناطر والمعابر من الدراسات ذات الشان الكبير، وتنافست الامم الراقية في ذلك، إلى درجة ان رقي الامم وتحضرها يقاس بما عليه طرقها من كثرة وسعة وصيانة ونظافة وإنارة، وحسن تعبيد...واصبح للمرور بالطرقات قانون ينظم السير بها تنظيما دقيقا، وعلى مستعمل الطرق أن يلم إلماما كاملا بمعرفة العلامات،والاشارات، وحق السابقية، وما إلى ذلك حتى لا يتعرض للعقوبات التي يفرضها قانون السير، وقد تكون عقوبات قاسية رادعة زاجرة.. حسب المخالفة التي يرتكبها مستعمل الطريق.

وفي عصرنا الحاضر تعددت وسائل النقل، واصبحت الطرق تزدحم ازدحاما كبيرا، وكل ذلك يدعو المسلم إلى التشبث بالتوجيهات النبوية في آداب السير، ومعرفة حق الطريق،وأن يعطي من نفسه مثالا في الاتزان والرصانة، ويقظة الضمير...حتى يسلم الجميع من غبة الدهور والإهمال، الناتج عن مخالفة قوانين السير.

وقد حلت السيارات ،اليوم، محل الدواب في النقل وحمل الأثقال و الاستعانة بها على طي المسافات. وقد حرص نبي الإسلام (ص) على توجيه المسافر وتزويده بنصائح نفيده، وتفيد وسيلة تنقله، وهي نصائح كثيرة،نكتفي منها بما يرشد إلى الحفاظ على وسيلة النقل،ومن ذلك ما رواه الإمام مالك في الموطا بسنده إلى النبي(ص) أنه قال:"إن الله تبارك وتعالى يرفق بحب الرفق ويرضى به، ويعين عليه مالا يعين على العنف، فإذاركبتم هذه الدواب العجم فانزلوها منازلها، فإن كانت الأرض جدبة،فانجوا عليها بنقيها..."

وقوله(ص) فانزلوها منازلها:اي اعطوها حقها من الصيانة،ثم قال:فانجوا عليها بنقيها،اي اطلبوا النجاة مادامت هذه الوسيلة سليمة تكفل لكم الوصول بسلام.

فوسيلة النقل المستعملة في الطرقات يجب ان تكون سليمة ومتوفرة على سائر متطلباتها، وعلى صاحبها أن يحافظ عليها حتى يضمن لنفسه ولمن معه السلامة.

ويتتبع ادابنا الإسلامية في جميع مرافق الحياة نجدها تجعل من المسلم إنسانا واعيا يعيش حياته بالمعنى الصحيح،حضرا وسفرا،وتجعله مراعيا حقوق نفسه وحقوق الآخرين.

من أتلف أموال الناس أتلفه الله ...

إعداد الأستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون

كلنا نعلم ان سنة المصطفى (ص) رحمة للعباد فبها يتعظ الإنسان وتستقيم احواله بعد كتاب الله عز وجل. ويروي الامام البخاري حديثا عن النبي (ص) ،وشانه عظيم وخطير،قال رسول الله(ص) :من اخذ اموال الناس يريد إتلافها اتلفه الله،قال البخاري :إلا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولوكان به خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق بماله وكذلك اثر الانصار المهاجرين،ونهى النبي (ص) عن إضاعة المال، فليس له ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة.

وظاهر الحديث يفهم منه دعاء النبي (ص) على من اخذ اموال الناس يريد إتلافها،إلا ان الكلام عليه من وجوه متعددة منها، هل هذا على عمومه؟وعلى ماذا يقع هذا الدعاء؟هل هو حقيقة او هو كما جاء عنه (ص) ان دعاءه رحمة ؟اما إذا كان اللفظ خلاف ذلك؟وهل ما يقع الحذر إلا بقصد الوجهين وهما النية والفعل ، وإن اقلع وتاب منه هل التوبة ترفع إجابة الدعوة بعد استجابتها اولا؟فجواب هل هو على عمومه، فليس،هذا على عمومه لأن من الاخذ ما يسمى سرقة وقد حد فيه القطع ، ومنها ما هو خلسة فقد حد فيه الغرم ، ومنها ظلم وقد حد ما فيه ، ومنها ما هو قمار وفيه ما فيه ،ومنها ربا وجاء فيه ماجاء ، و ما كان رسول الله(ص) ليجمع على احد من امته المرحومة به عفا بين ، لذلك كان دعاؤه (ص) أكبر العقوبات.

اما الوجوه المشروعات إذا اخذ بها احد شيئا فهذا ليس بحرام، فكيف يدعو عليه هذا مستحيل ، ولم يبق إلا وجه واحد وهو من جملة المشروعات إلا ان له شروطا، واليوم كثير من الخلق يفعل هذا لكن بغير شروط فينهب به كثير من اموال الناس وهو السلف، فان احتاج إلى ذلك طالب السلف و ما ينظر الى الشروط التي تجب عليه وحينئذ ياخذه،لان قصده زوال ضرورته في الوقت وفي هذا النوع جاء دعاء النبي (ص) على من اخذها بغير شروطها،قال الامام البخاري إلا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كانت به خصاصة ، وفي هذا الكلام استثناء ، وجاء بالنموذج في الفعل لابي بكر الصديق حين تصدق بماله ، وكذلك إيثار الانصار للمهاجرين وهنا نكون مضطرين لبيان شروط السلف، وقد نص عليها الفقهاء،فالوا إنه لا يجوز لاحد ان ياخذ السلف ولا دينا إلا ان تكون له ذمة تفي بدينه على كل حال وإلا يدخل تحت هذه اللعنة الخطيرة لانه غر باخيه المسلم . فاخذ المال . وليس من اين يعطيه؟! والاخوة الإسلامية تقتضي منا الوضوح وان يبين طالب السلف لمسلفه ويقول له: ليس لي ذمة على ما اخذ منك هذا المال ، وإنما تسلفه لي فإن فتح الله علي بشيئا اعطيتك إياه وإلا مالك قبلي لوم ، فإن رضي واعطاه على ذلك الوجه فما غر به وكانه قال له تصدق علي بحيلة ما، فإن فعل فهو صدقة او معروف يحتمل الرد او غيره ،وعليه فلا يكون داخلا تحت هذا الدعاء . اما الصفة التي اجاز النبي (ص) معها اخذ المال وهي ما نبه عليها البخاري رحمه الله بقوله: إلا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة وهو فعل ابي بكر (ض) عندما تصدق بماله، وما جاء في إيثار الانصار للمهاجرين ، كل هذا يدل على قوة الايمان الذي يوجب العطاء الجم ،الكرم والسخاء والصبر على الضراء ذلك أن ابا بكر (ض) اتى بجميع ماله فقيل له ، ماابقيت لأهلك ؟ قال الله ورسوله . والانصار والمهاجرون إذا كانت لهم ضرورة ويرون غيرهم في ضرورة،فإنهم ينظرون ،اولا في حق اخيهم المسلم وبحمل نفسه على الصبر، كما فعل بعضهم . لما جاء إلى النبي (ص) بعض الواردين فقال(ص) : من يضيف الليلة هذا، وعلى الله ثوابه ، فقام بعضهم فاخذه معه إلى بيته ، وقال لعياله: عندك شيء فقالت له، ما عندي إلا شيء يسير للاولاد فقال لها نومي أولادك ، فإذا ناموا قدمي الطعام فإذا قدمتيه قومي إلى السراج واطفيه ثم نمد ايدينا إلى الصحفة كانا ناكل ولاناكل شيئا،ففعل الضيف يشبع ، ففعلت المراة ما اسرها به زوجها ، ولما اتى المضيف صبيحته رسول الله (ص) تبسم عليه السلام وقال له :شكرالله البارحة صنيعك مع ضيفك وقد جاء عن النبي (ص) ان المحتاج له ان يقاتل صاحب المال إذا امتنع من ان يعطيه فان قتل صاحب المال فسر قتيل، وإن قتل المضطر فشهيد.

وعليه ، فالسلف على اربعة انواع:ثلاثة منها جائزة والرابع ممنوع بما تضمنته هذا الحديث الذي نحن بصدده،اولاهما:ان يكون له ذمة تفي بدينه على كل حال فهذا جائز بالاتفاق والآخر ان يتبين له حاله ، وليس له ذمة مقابلة دينه وانه في حكم المشيئة إن فتح الله عليه اداه وإلا فلا مطالبه بشيء وهذا كذلك جائز و ان كان خالف فيه بعض الناس والظاهر الجواز وقد قدمنا العلة في جوازه والآخر أن تجتمع فيه تلك الاوصاف التي في أبي بكر والمهاجرين والانصار (ض) جميعا وهي كثرة السخاء والكرم والصبر،وان لا يقترض إلا عند الضرورة الشرعية، حيث يكون اقتراضه بقدر ضرورته فهذا جائز،والرابع ان ياخذ المرء السلف على غير ذمة له وليست له تلك الضرورة والشرعية ولا يبين عدمه لصاحب المال فهذا هو الذي يدخل تحت ما تضمنه الحديث الشريف من دعاء النبي (ص) وأقول هنا ، إن الضرورة الشرعية كثير من الناس لا يعرفها ، ويقول الامام الحافظ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة الازدي الأندلسي واعني بالناس، اولئك الذين ينتسبون إلى العلم لانهم قعدوا لانفسهم قواعد نفسانية وجعلوها من ضروراتهم اللازمة شرعا واستباحوا بها اخذ اموال الناس وقالوا نحن مضطرون لا حرج علينا وعلى هذا نبه البخاري رحمه الله بقوله : إلا ان يكون معروفا بالصبر. نسال الله السداد والتوفيق، وهو الهادي الى جادة الصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
(وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) . صدق الله العظيم

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

صلة الرحم

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

صلة الرحم عاطفة في النفس نزرع المحبة ونؤلف بين القلوب ونستأصل الضغائن من النفوس بقول الله عز وجل (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا) (سورة الإسراء/ الآية: 20).

فالمسلم الذي انعم الله عليه ووسع له من رزقه عليه ان يعطي ذا القربى حقه فيؤدي بذلك واجب الشكر لمن انعم عليه بالغنى فيزيده الله من فضله بقوله تعالى : (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، وإن كفرتم إن عذابي لشديد) (سورة إبراهيم/ الآية : 7).

ولقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه].

فصلة الرحم تمد في العمر وتبسط في الرزق ؛ وجاء في معنى ينسأ له في اثره : [اي يؤخر له في أجله وعمره].

فعلى المسلم أن يكفي حاجة ذوي رحمه وأقربائه الأقرب فالأقرب فإن بقي عنده فضل من خير الله فيسعف به أخاه في الدين.

ولقد لعن الله سبحانه وتعالى قاطعي الرحم وتوعدهم بالعذاب وجعلهم في زمرة الفاسقين والمفسدين فقال سبحانه وتعالى : [وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض اولئك هم الخاسرون] (سورة البقرة).

جاء في صفوة التفاسير عن معنى [ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل] : أن يوصل : من صلة الأرحام والقرابات . واللفظ هنا عام في كل قطيعة لا برضاها الله كقطع الصلة بين الأنبياء، وقطع الأرحام وترك موالاة المؤمنين.

حديث نبوي

عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة.

إذا سألتم الله فاسئلوه العافية

إن العباد تسال الله حاجاتها والله عز وجل يحب العبد الملحاح واحب شيء إلى الله في السؤال هو أن نساله العافية كما امر على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، نساله العافية من المرض ومن القلق ومن الحزن والعافية من أذى الناس، والعافية أن نتجاوز حدود ما امر الله فنظلم انفسنا وغيرنا. والعافية من الذنوب والمعاصي، كما يجب أن نساله تعالى مغفرته وعفوه .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلوا الله العفو والعافية).

مثل المسلم

ان مثل المسلم في الحياة كمثل يوم عاصف ماطر ذي أنواء ذات برق ورعد، والريح تصفر مليء الآفاق، والبرد فارص كانه لذعات عقرب.

في هذا الجو، والهدم سهل والتخريب أسهل وكان الوجود الإنساني بنهار كما ننهار قلعة عالية كانت تشمخ بانفها باغترار والشياطين في كل مكان تودي بالمسلم أن هبا وابن، وكلف برسالة العمران رغم كل الصعوبات ورغم كل المخاطر ورغم كل الموانع والعوائق.

بل لعل القدر هو الذي اختاره لهذه المهمة بحكمة وارادة، فما على المسلم المجاهد اللبيب إلا ان يخوض غمار هذه الأوضاع، ويظهر للملأ الأعلى حسن استعداده ورصانة كفاءته واشواق حبه وايمانه، وصدق عبوديته وخالص عهده ووفائه في سبيل مرضاة ربه جل وعلا.. وهو سبحانه يكتب له في كل خطوه، ويحسب له كل محاولة.. ويرضيه كل بادرة طيبة من أجل البناء، حتى ولو كان بهم بالخروج باسم الله وعلى بركة الله، ولم يخط بعد الخطوه الأولى.

إذ لاحركة بلا عزم ولاعمل بلا نية، فحركة النية أول خيط النور نحو عالم معمور.

فسبحان الله من رب كريم غفور لطيف، لم يطالب عبده بما لايطيق، وفوق ذلك يبارك له في هذا القليل ويزيد له بالحسنات اضعافا مضاعفة والى: «بلا حساب»:

فيا للتجارة الرابحة!
ويا للعمل الميسر!

حوائج الناس

قال رجل لابن عباس (ض) : ادع الله ان يغنيني عن الناس.

فقال : إن حوائج الناس منصل بعضها ببعض، فما يستغني المرء عن بعض جوارحه، ولكن قل : اللهم اغنني عن شرار الناس.

لاتعير أخاك

اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة المغرب فتقدم الكسائي فصلى، فارتج عليه في سورة «قل يا أيها الكافرون» فلما سلم، قال له اليزيدي: قارئ الكوفة يرتج عليه في سورة «قل يا أيها الكافرون» ؟! ثم حضرت صلاة العشاء فتقدم اليزيدي فارتج عليه في سورة الفاتحة ؟! فلما سلم قال له الكسائي:

احفظ لسانك ان تقول فتبتلى
ان البلاء موكل بالمنطق

وأحسن من ذلك الحديث الشريف :لاتظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك.

فاسعوا إلى ذكر الله

المقصود في قوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله ! أنه ينبغي للمسلم أن يقوم إلى صلاة الجمعة بعزيمة وهمة وجد ونشاط لأن لفظ السعي يفيد الجد والعزم. قال الحسن البصري :«والله ما هو سعي على الأقدام، ولكنه سعي بالنية والقلوب».

من محاسن الأخلاق

عن الحسن عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصدقة صدقة اللسان : قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان ؟ قال : الشفاعة تفك بها الأسير، وتحقن بها الدم، وتجر بها المعروف إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة.

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك

ذكر ابن خلكان: ان ابا الحسن علي بن أحمد بن سلك القالي الأديب كانت له نسخة من كتاب «الجمهرة» لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها، فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا، وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بائعها أبي الحسين القالي وهي:

انست بها عشرين حولا وبعتها
لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية
صغار عليهم تستهل شؤوني
فقل ولم املك سوابق عبرة
مقالة مكوي الفؤاد حزين
«وقد تخرج الحاجات يا أم مالك»
كرائم من رب بهن ضنين

فارجع إليه النسخة وترك الدنانير، جريا على عادته من صلته أهل العلم وبره بهم.

وسائل تنشيط ذاكرة المسنين

براس - بودزينسكي - مجموعة من الدارسين لبحث مدى تأثير منشطات حسية وذهنية على تحسين ذاكرة المسنين بتقوية شبكة الاتصالات العصبية في المخ التي تضمحل بتقدم السن. وقال :«اذا كنت تمارس عملا منشطا للقدرات الذهنية أو لديك مستوى اعلى من التعليم فإن قدراتك المعرفية تقوى مع تقدم السن».

واعلن أن فريق الباحثين الذي يعمل معه يامل بتاكيد نتائج بحث سابق اجري في جامعة كاليفورنيا واوضح أن القدرات الذهنية لقدامى التجارب المسنة تضاعفت من خلال التمرينات الذهنية.

وفي الدراسة التي جرت في فلوريدا استخدم المشاركون في التجربة النظارات ذات الوميض المتقطع مرتين يوميا مع الاستماع إلى موسيقى ومسائل حسابية مسجلة على شرائط وقال بودزينسكي: «هناك ابحاث تشير إلى ان ترددات معينة من المؤثرات الضوئية المنشطة يمكن أن تؤدي إلى زيادة تدفق الدم». ويزور المشتركون في التجربة مركز الأبحاث مرتين اسبوعيا لقياس ورصد النبضات الكهربية في المخ المرتبطة بزيادة حدة المركز.

إنما يتقبل الله من المتقين

كان بعض العارفين كثير البكاء ، فيقال له : ما يبكيك ؟ فيقول : قوله تعالى : إنما يتقبل الله من المتقين.

بين القرآن الكريم والنجوم

(فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم، إنه لقرآن كريم) (سورة الواقعة).

فالمقسم به هو النجوم، والمقسم عليه وهو القرآن ، فالنجوم جعلها الله ليهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، وايات القرآن يهتدي بها المؤمنون في حياتهم.

والقسم هنا، جاء جامعا بين الهدايتين : الحسية للنجوم والمعنوية للقرآن.

الوصية السادسة:

النهي عن أكل مال اليتيم."ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ اشده".

واليتيم من توفي أبوه وهو طفل لم يبلغ الحلم.والأشد القوة بمعنى البلوغ والاحتلام.

ومعنى الآية أن الله سبحانه ونعالى بنهانا وبحرم علينا أن نقرب مال اليتيم ونتعرض له بوجه من وجوه التصرف فيه الا بالخصلة التي هي أحسن ما يكون لمصلحته وهي حفظه له وتثميره ونحو ذلك.ونوجيه النهي إلى القربان للمبالغة في النهي عن أكله واستغلاله. وقوله تعالى -حتى يبلغ اشده -غاية لما يفهم من الاستثناء لا للنهي كانه قيل :فاقربوه في الوجه الأحسن واحفظوه حتى يصير اليتيم بالغا رشيدا.فحينئذ سلموه اليه كما قال تعالى "فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم"والخطاب في هذه الآية موجه الى الأولياء والأوصياء بحكم الثقة التي وضعت فيهم ومسؤولية الامانة التي تحملوها وطوقت بها اعناقهم ان يخافوا الله في ايتامهم ويحسنوا التصرف في اموالهم الى بلوغ سن الرشد.

وقد حكم الله سبحانه وتعالى على كل من اعتدى على مال اليتيم بالعذاب الأليم في نارا جهنم قال تعالى:"إن الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في بطونهم نار وسيصلون سعيرا"سورة النساء/اية:10.

وعن أبي هريرة (ض) عنه قال:يبعث الله عز وجل قوما من قبورهم تخرج النارمن بطونهم تتاجج افواههم نارا، قيل : من هم يا رسول الله؟ قال:الم تر ان الله تعالى يقول:"إن الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا"

والنهي عن أكل مال اليتيم يدخل فيه خلط مال اليتيم مع وصيه بقصد الاستفادة منه . وإلى ذلك يشير قوله تعالى:"ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب"اي لا تتبدلوا الشاة السمينة من مال اليتيم بالهزيلة ولا الدرهم الطيب بالمزيف. وكانوا في الجاهلية لا يتحرجون عن اموال اليتامى فكانواياخذون الطيب والجيد من اموال اليتامى ويبدلونه بالرديء من اموالهم ويقولون اسم باسم وراس براس فنهاهم الله عن ذلك.ويقول القرطبي في تفسير قوله تعالى:"ولا تاكلوا اموالهم إلى اموالكم"قال مجاهد: هذه الآية ناهية عن الخلط في الانفاق فإن العرب كانت تخلط نفقتها بنفقة ايتامها فنهوا عن ذلك ثم نسخ بقوله:"وإن تخالطوهم فإخوانكم"فخفف الله عنهم في اية البقرة"ويسالونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم إن الله عزيز حكيم"سورة البقرة/اية :220.

وقد امر الله سبحانه وتعالى الأوصياء بان يدفعوا اموال اليتامى إليهم ببلوغهم سن الرشد وذلك في قوله نعالى:"وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن انستم منهم رشدا فادفعوا إليهم اموالهم ولا تاكلوها إسرافا وبذارا،ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف.فإذا دفعتم إليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا"قال القرطبي:وقد نزلت هذه الآية في ثابت ابن رفاعة وفي عمه.وذلك ان رفاعة توفي وترك ابنه وهو صغير فاتى عم ثابت إلى النبي -ص- فقال: إن ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع إليه ماله. فانزل الله تعالى هذه الآية.

واختلف العلماء في معنى الابتلاء،اي الاختبار، ففيل:هو أن يتامل الوصي اخلاق يتيمه ويستمع إلى اغراضه فيحصل العلم بنجابته والمعرفة بالسعي في مصالحه وضبط ماله فإذا توسم الخير في ذلك فلا باس ان يدفع إليه شيئا من ماله يبيح

الوصايا العشر في الإسلام

إعداد الأستاذ :أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/فرع الناظور

له التصرف فيه فإن نماه واحسن النظرفيه وجب على الوصي تسليم جميع ماله إليه.وإن اساء النظرفيه وجب عليه إمساك ماله عنده.

ويجوز للوصي أن يصنع في مال اليتيم ما كان للأب ان يصنعه من بيع وشراء وغيره وعليه ان يؤدي الزكاة من سائر امواله.

وإذا كان الوصي غنيا وجب عليه الامساك عن مال يتيمه إذ ليس له حاجة في ذلك لقوله تعالى :"ومن كان غنيا فليستعفف" اما إذا كان فقيرا فيباح له ان ياكل من مال وليه بالمعروف. روى ابو داود من حديث حسن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي(ص) فقال:"إني فقير ليس لي شيء ولي يتيم ذو مال، فقال:كل من مال يتيمك غير مسرف ولا متاثل:والمتاثل اي الجامع . واختلف جمهور العلماء في الاكل بالمعروف ما هو؟ فقال قوم:هو القرض إذا احتاج ويقضي إذا ايسر، قاله عمر بن الخطاب وابن عباس وابن جبير ولا يتسلف اكثر من حاجته.قال عمر:الا إني انزلت نفسي من مال الله منزلة الولي من مال اليتيم إن استغنيت استعففت وإن افتقرت اكلت بالمعروف فإذا ايسرت قضيت.

إن تعاليم الإسلام نامرنا برعاية اليتيم والعطف عليه حتى يكون المومن اهلا لجنته ورضوانه.والنصوص التي تدل على ذلك كثيرة:فعن سهل بن سعد.(ض)قال:قال رسول الله(ص) انا وكافل اليتيم في الجنة ،هكذا .واشاربالسبابة والوسطى . وقال نعالى: ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير.وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولوشاء الله لاعنتكم إن الله عزيز حكيم.وقال نعالى.ايضا:"أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحظ على طعام المسكين"سورة الماعون/الايات:1-2-3.

وقال عليه الصلاة والسلام :اجتنبوا السبع الموبقات،قالوا:يا رسول الله وما هي؟قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات العافلات المومنات.

سبما، وأن رعاية اليتيم وكفالته واجبة على ذوي قرابته من العصبات والأرحام حفاظا له من التشرد والضياع والاهمال.حتى لا يشكل عبئا ثقيلاعلى المجتمع قد يستفحل شره فيحترف الجريمة ويشتغل بالسلب والنهب والإرهاب وقطع الطريق.

يقول السيد قطب في هذا الصدد"واليتيم ضعيف في الجماعة المسلمة على اساس التكافل الاجتماعي الذي يجعله الإسلام قاعدة نظامه الاجتماعي وكان اليتيم ضائعا في المجتمع العربي في الجاهلية وكثرة التوجيهات الواردة في القران تبين ما كان فاشيا في ذلك المجتمع من ضيعة اليتيم فيه حتى انتدب يتيما كريما فيه فعهد إليه باشرف مهمة في الوجود حين عهد إليه بالرسالة إلى كافة الناس وجعل من اداب هذا الدين الذي بعثه به رعاية اليتيم وكفالته"انتهى كلام السيد قطب.

ولما بعث الله محمدا (ص) رسولا للعالمين ذكره بالنعمة التي رعاه بها حين كان يتيما فقال:"الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى"فكان(ص) ابا عطوفا لجميع يتامى المسلمين وكما وصانا الله سبحانه وتعالى باليتيم امرنا بالإحسان الى الأرملة وهي ام اليتامى التي حبست نفسها وضحت بشبابها وجمالها من اجل ابنائها اليتامى. فقد اخبر الرسول(ص) انه راى امراة تزاحمه على باب الجنة فقال لها:من أنت؟قالت:انا ام اليتامى،مات زوجي وحبست نفسي على أيتام لي. كما جاء ذلك في حديث عوف بن مالك الاشجعي ان النبي(ص)قال:انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة واومابيده.يزيد بن زريع:الوسطى والسبابة إمراة امت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا. رواه ابو داوود. والسفعاء، قال الحافظ في تفسيرها: هي التي تغير لونها إلى الكمود والسواد من طول الايمة.

وقال (ص) الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيله.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الصلاة الخاشعة (1)

إعداد الإستاذ : أحمد السغياني
عضو الرابطة / فرع سلا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل والشرك : ترك الصلاة ». وقال: «العهد الذي بيننا وبينهم : الصلاة . فمن تركها فقد كفر » رواه مسلم.

الصلاة عماد الدين : فقد فرض الله الصلوات الخمس على الامة الإسلامية وجعلها أحد أركان الإسلام وسبانيه. بل هي أعظم أركانه بعد الشهادتين . فرضها على عباده المؤمنين لكي يرفع بها درجاتهم ويضاعف بها حسناتهم ويحط بها عنهم ذنوبهم وخطاياهم وسيئاتهم ويدخلهم بها الجنة وينجيهم بها من النار . مع أداء بقية الواجبات وترك المحرمات. فرضها الله على نبيه وأمته ليلة الإسراء : خمسين صلاة ثم خففها إلى خمس صلوات رحمة منه سبحانه ونعالى بعباده ونيسيرا عليهم وإحسانا إليهم وجعل أجر هذه الخمس، خمسين كرما منه وجودا وإحسانا وتفضلا وامتنانا . فرضها الله على الذكر والانثى والحر والعبد والمقيم والمسافر والغني والفقير والصحيح والمريض ؛ فلا تسقط الصلاة مادام العقل ثابتا. بل يؤديها المريض على حسب حاله وقدر استطاعته ؛ والصلاة دعاء وابتهال وخشوع وامتثال. توثق صلة العبد بربه فيفيض عليه من خيره وتطهر نفسه وتزكي قلبه وتعوده الاخلاص لله والابتعاد عن النفاق وتبعث في جسمه النشاط لما يقوم به من حركات متنوعة وتكون له عونا على أموره وسببا في حفظه وسلامته وكفايته: يقرا فيها المصلي القرآن الكريم. وقلبه خاشع وذهنه حاضر ويستمع إليه فيتعلم من علومه ويهتدي بهديه ونصفو نفسه ويستنير عقله ؛ لهذا كانت الصلاة عنصرا أساسيا في بناء الإسلام فلا دين ولا إسلام لمن تركها . قال الامام أحمد رضي الله عنه : وقد جاء في الحديث : لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة ؛ فكل مستخف بالصلاة مستهين بها . فهو مستخف بالإسلام مستهين به ؛ وإنما حظه من الاسلام على قدر حظه من الصلاة . ورغبته في الاسلام على قدر رغبته في الصلاة ؛ فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر ان تلقى الله ولاقدر للإسلام عندك فإن قدر الاسلام عندك كقدر الصلاة في قلبك . والصلاة في الاسلام بمنزلة عمود الخيمة، فمادام العمود قائما، انتفعت بالاطناب والاوتاد؛ فإذا سقط العمود سقطت ولم تنتفع بالاطناب ولا بالاوتاد؛ فكذلك الصلاة في الاسلام . فلا يقبل من تاركها لهذا الركن العظيم من أركان الدين الذي يقوم عليه . وتارك الصلاة أعظم جرما من الزاني والسارق وشارب الخمر، لان هؤلاء مسلمون عصاة إذا كانوا يصلون ، أما تارك الصلاة فهو كافر بنص الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذي رواه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح) . فالتهاون بالصلاة وتاخيرها عن وقتها والتخلف عن جماعتها من أعظم المصائب وأقبح المصائب، وقد توعد الله فاعل ذلك بالويل والغي والخسران واخبر عن أهل النار انهم إذا سئلوا: « ما سلككم في سقر . قالوا لاشيء لم نك من المصلين» سورة المدثر/ آية: 43. وحكم تارك الصلاة متعمدا هو القتل فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في قبور المسلمين ولا يرثهم ولا يرثوه ولا يزوجوه. ومما شرعه الاسلام اداء الصلاة جماعة في المساجد . لحكم بالغة ومزايا جمة وفوائد جسيمة ففي كل خطوة يخطوها وبمشيها المسلم إلى المسجد رفع درجة وحط خطيئة ، والملائكة تصلي عليه مادام في المسجد ، وتدعو له بالمغفرة والرحمة . وفضلت صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة والقيام بها تاليفا للمسلمين وجمعا لقلوبهم في أكبر عبادة مهذبة للنفوس، وفيها تتحقق العدالة والمساواة بين المسلمين حيث يقف الكبير والصغير والغني والفقير والرئيس والمرؤوس جنبا إلى جنب وفيها يتعلم الجاهل من العالم والمامور من الامام أحكام الصلاة وغيرها بطريق نظري وعملي . أما تخلف المسلمين عن صلاة الجماعة فإنه من أسباب نسبانها وتاخيرها عن وقتها ومن علامات النفاق ، وقد قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - من سره ان يلقى الله غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى، ولوانكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا متخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، ولقد رايتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق او مريض ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقاوم في الصف (رواه مسلم).

فليتق العبد المسلم ربه في أمور عامته وصلاته خاصة وليحافظ عليها في أوقاتها مع الجماعة في المساجد حتى يموت مسلما ويفوز بعظيم الاجر المعد لمن حافظ عليها وبسلم من الإثم والوزر والخسران المعد لمن ضيعها...

الصلاة الكاملة وأثرها في حياة المسلم

الصلاة أولى الفرائض العملية في الدين وهي الشعيرة الباقية عبر الرسالات. والصلاة عبادة تحقق دوام ذكر الله. والقربى من جنابه. وتمثيل تمام الطاعة والاستسلام لرب العالمين والتجرد لله وحده . وتربي النفس على معاني التقوى والإنابة والصبر والتوكل والجهاد . وتهيىء المؤمن لحياة صالحة بين جماعة المؤمنين. وإذا كانت الصلاة في الإسلام أول العمل الصالح وأفضله فهي لذلك أبرز المظاهر والسمات للمسلمين، تميزهم في واقع الحياة عن سائر الناس؛ والصلاة فيما يقرر القران مصداق الإيمان وأثره الاول . فهي لذلك الصفة اللازمة للمؤمنين؛ والصلاة للإسلام هي الركن الأهم بعد الشهادة لله بالتوحيد وتصديق الرسالة وهي الشرط الأول للا تنماء لأمة المسلمين وأول عهد المرء بالإسلام بعد الإقرار بالتوحيد والرسالة أن يتعلم الصلاة ويأخذ بها ذلك هو الجواز العملي من الكفر إلى الإسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أسلم الرجل أول ما يعلمه الصلاة. ولذلك اتخذها رسول الله صلى الله وسلم آية للإسلام في علاقته مع القبائل العربية حيث قال: « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

الصرخة التي أيقظت من في القبور

تقديم واختيار الأستاذ : عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

يعتبر الشاعر الأديب محمد الجـــزولي (1890-1973) من أوائل المواظبين على الحضور في دروس الشيخ شعيب الدكالي التي كان يلقيها في مدينة الرباط، ومن المعجبين بدعونه الإصلاحية التي شنها حربا شعواء ضد البدع والخرافات، ومهدت السبيل لتجديد الحركة السلفية بالمغرب.

وبكفي المرحوم الجزولي فخرا واعترافا، تلك القصائد الرائعة التي جادت بها قريحته في عنفوان الشباب، ومدح بها هذا المصلح العظيم في عدة مناسبات، وقد نشرها سنة 1971 في كتيب يحمل عنوان : «ذكريات من ربيع الحياة». وبتضمن معلومات هامة حول أول لقاء باستاذه هذا، وكيف ارتبطت علاقته به، إلى غير ذلك مما يفيد القارىء الكريم في الموضوع. ويمكنه الاطلاع عليه في النص التالي، وهو نص من النثر وارد بالحرف في الصفحات :27- 28- 29 و50 -51 مـــن الكتيب المشار إليه أعلاه :

«تلك، هي، كانت دروس التوعية والإيقاظ المستخلصة من هدي القرآن وأحاديث الرسول. التي كان يلقيها العلامة المحدث الحافظ الشيخ ابو شعيب الدكالي.

كنت لبثت بالعرائش مدة طويلة. ولما رجعت للرباط أوائل 1919 ادهشني ما وجدته قد حدث فيه من تغيير وتطوير.

وكانت أعظم ظاهرة ادهشتني فيه وأثارت اهتمامي. اوقفتني موقف الذهول والانتباه مجالس العالم العلامة الحافظ المحدث المفسر المؤثر البليغ المبدع الشيخ أبي شعيب الدكالي في الزاوية الناصرية. فإنني لما حضرت أول مجلس واستمعت إلى ما يلقى وكيف يلقى. سحرت ودهشت وارتبطت بذلك المجلس ارتباطا لا انفصام له. وتالله لقد كنت استطول النهار كما يستطوله الصائم في الصيف. تشوقا إلى وصول وقت الدرس لنستمتع بما لم نستمتع به من أي شيخ حضرنا مجالسهم من قبل، لما كنا نجده عنده من تغذية للنفس وتصفية للروح، وتوجيه للنافع المفيد، وكشف عن مواقف التضليل والزلق، مع النكتة البارعة، والتشنيع على المبتدعين في قالب سخرية لطيف. يفعل فيهم ما لا يفعله القول الصريح، والتقريع الذريع.

ولم يكن ذلك المجلس من سنة 1919 أول مرة عرفت فيها الشيخ أبا شعيب الدكالي، كلا؛ فإنه في سنة 1332-1913 وقبل سفري للعرائش لقيني الأخ الأحب الصفي الصديق الشاعر المتدفق سيدي محمد بن اليمني الناصري نزيل المدينة المنورة الآن. وافضى إلي ان اتبعني للزاوية الناصرية مصحوبا بالجزء الأول من الصحيح، فقلت له : ماذا؟ فاجاب سوف ترى! فلما وصلت للزاوية وجدت جماعة من الطلبة محلقين في اتجاه القبلة، فاتخذت مجلسا بينهم وبعد لحظة اقبل علينا رجل أسمر اللون مهاب الطلعة، مشتملا كساء يجر بعضه، وبيده سبحة، وصحبته الوجيه المرحوم السيد محمد المريني. فسلم الرجل وتصدر الحلقة، ثم ابتدر يقول : بسم الله الرحمان الرحيم إن أصدق الحديث كتاب الله الخ ثم اخذ يملي بصوت رفيع جهير وبمنطق عربي فصيح متدفق بدون توقف ولا تكلف مكي اللهجة، مغربي المخارج، كله حلاوة وعذوبة.

اختلط منطقه بما ينطق به من تفسير وتعليق حول حديث - إنما الأعمال بالنيات -وحول سنده ورجاله ومالهم وما عليهم الخ. وإني لافكري إن قلت: انني حصلت على شيء مما املاه وحدث به في ذلك المجلس، من روعة الاملاء وسرعة التحديث وقوة المنطق وعذوبة اللفظ وجلال الموقف، حتى اذنت المغرب واقيمت الصلاة، وام بالناس. ثم خرج. فالتفت للناصري وقلت: من الشيخ قال: ذاك أبو شعيب الدكالي، شيخ المسلمين في الحديث. قد أتى مؤخرا من الحجاز، فقلت : ومتى موعد المجلس الاتي ؟ فقال : هيهات، إنه على سفر غدا إلى مراكش حيث عين في منصب هناك. فقلت له : وهل لهذا الرجل منصب غير الذي كان فيه منذ هنيهة ؟ فقال لي : نعم : ولكن عين السياسة حولاء.

والآن، وقد جلست أمامه بالزاوية الناصرية، بعد سبعة أعوام من الجلسة الأولى. فماذا وجدت ؟ النهر المتدفق، لازال، هو، هو ! والسحاب المنهمر لازالت عزالية تصب صبا. بيد ان لهجته الشرقية قد تاقلمت بعض الشيء. وان كان نطقه، لازال، هو، هو، بسحره وجاذبيته. اقول : إن هذا الرجل العظيم قد خدم المغرب في مجالسه هذه واحسن إليه الاحسان الذي لا قبله ولا بعده. فلقد ايقظ فيه المعرفة والعلم ووجه اهله لمدارسة الحديث وتفهم معانيه ومقاصده عوض ان يتلى للتبرك بتلاوته، وجراهم على التفسير وعلوم القران. واحيا فيهم روح الواقعية، ودفعهم للصعود بالأمة إلى مراقي العز والكرامة. ثم وضع ثقله كله على محاربة البدع، التي كانت منفشية في جميع نواحي المغرب، فقصمها وحسمها. ولكن باي سلاح ؟ فإنه لم يجفل عليها بخيل ولا سلاح، وإنما بالكلمة الطيبة، والجملة المقنعة، والحجة القاطعة، والأية الصريحة، والحديث الصحيح. وكل مهاجمته لأصحاب تلك البدع كانت على غرار (ما بال اقوام) فلم يسم ولم يعين قط وإن ضرب يوما فاوجع فإنه لا يجرح ولا يدمي، حتى اثمرت شجرته. واتسعت خطته، وتقبلتها الأمة عن طواعية واختيار. وبدون نعسف ولا إكراه. ولقد برهنت الأمة المغربية على حيويتها ويقظتها وتفهمها للعروض المعقولة، فإنه لم يمض على مواجهة الشيخ لمختلف البدع بالنقد والتجريح وبيان اضرارها. وبعدها عن العقل، ومباينتها للدين، اقول، إنه لم يمض على تلك المجابهة بضعة أعوام، حتى امحت تلك البدع والطقوس من تلقاء نفسها من جميع اصقاع المغرب، فلم يبق ناهش لحم، ولا شاذخ راس، ولا متجوق على النار ولا راقص على الطبل والمزمار. وها العرب بالباب، فليبحث من شاء في جميع اصقاع المغرب عما كان، وعما هو كائن الآن.

وقبل ان اطوي هذه الصفحة يجب علي الإبانة عن ظاهرة من مظاهر هذا الرجل الفذ التي يجب ان يقتدى به فيها من يريد المحافظة على شرفه ورجولته ومروءته.

ففي الوقت الذي كان فيه مدرسا مرشدا نصوحا. كان فيه، ايضا، وزيرا للعدلية وركنا من اركان الدولة وبين عشية وضحاها انفصل عن الوظيف وهو ذو اسرة كبيرة ومقام سام يجب الاحتفاظ به. وليس لديه مدخر يقوم بكل ذلك. فاتجه نحو الفلاحة باشترائه ارضا على طريق النقسبط واهتم بفلاحتها وتربية الماشية فيها. وتولى التسبير والإشراف على ذلك بنفسه لا يكله إلى غيره وكانت تلك الأرض جديدة التربة طيبة المنبت فبارك الله له فيما اشترعه. فلم يمض كبير وقت حتى تدفق الخير بين يديه فاشترى عمارات مدرة وبنى دارا مهمة بشارع تمارة سكنها بقية حياته ولازالت بيد ابنائه إلى الآن وهم كلهم ذوو علم ومروءة وثراء وجاه. ولو بقي في الوظيف عشرات الأعوام لما ادرك عشر ما أدركه بكد يمينه وعرق جبينه في بضعة أعوام. هذا هو الموقف الذي وجه إليه من تخلىّ عنهم الوظيف او قصر عما يقوم بحبائهم ولا ينبئك مثل خبير. لأن هذا المسلك هو الطريق الذي نهجته وحمدت مغبته لا كما يسلكه الكثير من الوزراء ومن في معناهم عندما يقصون عن وظائفهم، من الانضواء داخل البيت والانطواء على النفس مستسلمين للهم والفراغ والموت البطيء.

ولم تشغله، رحمه الله، أشغاله الفلاحية عن متابعة الدروس المعهودة محافظا على مواعيدها وحتى ولو كان في الضيعة، فإنه يدخل منها إليه مباشرة قبل ان يعرج على بيته وبقي يسير على تلك الحالة حتى عاقه المرض الذي اودى بحياته.

ولقد كان، رحمه الله، كما عرفناه وخالطناه مدرسا ووزيرا وفلاحا، متفتحا بساما ضحوكا يشارك جلاسيه في احاديثهم وافكارهم وآرائهم بدون تحرج ولا تزمت، نعم، وبلا إسفاف.

وكان يواجه الحياة، كما هي لا كما ينبغي ان تكون، ويخالط الناس على علاتهم .

ذهبت إليه يوما صحبة المرحوم الحاج العربي ملين حاملين إليه عريضة الاحتجاج ضد الظهير البربري، فقرعنا عليه الباب في الهزيع الأول من الليل، وما كان أسرع من إدخالنا عليه فوجدناه في فراش النوم فازاح عنه الغطاء وقابلنا بالترحيب والابتسام، فلما عرضنا عليه العريضة أيدها وامضاها وجزانا خيرا على مسعانا.

ذلك، هو الشيخ أبو شعيب الدكالي، رحمه الله، فلقد كان أمة وحده. وإنه لم يفارق هذه الحياة، حتى ترك من مبادئه الحرة في كل ركن من أركان المغرب نورا يستضاء به».

الاستاذ العربي الزكاري في ذكراه الاربعينية. (3)

إعداد الأستاذ: عبد الغفور الناصر
عضو الرابطة / فرع تطوان

ثم يقول رحمه الله: ان القافلة البشرية تسير بخطوات واسعة إلى الأمام، ونحن لا نزال في مؤخرتها حتى الآن، وسوف نغيب القافلة عن انظارنا مادمنا نسير سير السلحفاة،على أننا لا نطالب بالمستحيل. فالتعليم .اليوم، أصبح مفروضا على الأحداث في كل شعوب الدنيا، وليس من المنطق ان نحرم نحن لا مندوحة مما يتمتع به العالم من أقصاه إلى أقصاه.

ويختم هذا المقال القيم بقوله:أما كيفية تطبيق التعليم الاجباري والبت في المشروع نهائيا، فنحن نرى أن من الاهتراء برجال الفكرفي البلاد والاسترشاد بارائهم النيرة في الموضوع إلا ان الأساس الوحيد الذي نلفت اليه الأنظار منذ الآن- هو ان يتلقى الأحداث المغاربة هذا النوع من التعليم، بقصد التعليم الابتدائي - باللغة العربية طبقا لما جرى به العمل في الأمم الأخرى.

ان هذا المقال تكمن اهميته في تاريخه،فقد خطه بقلمه. رحمه الله ، يوم كان الاستعمار في أزهى ايامه،ضاربا النطاق على كل ما هو في صلاح تقدم وازدهار هذا البلد،ممعنا في التخطيط من اجل تجهيل المغاربةوإبعادهم ما أمكن عن التعليم وميادين المعرفة.

ونجده رحمه الله ، في عهد الاستقلال يواصل جهاده ونضاله وصيحاته،وقد اتخذ من جريدة-الميثاق - لسان حال رابطة علماء المغرب منبرا له، يقدم منه نصائحه وارشاداته ،ووجد في صديقه الحميم والمعترف بفضله مدير الجريدة العلامة المرحوم سيدي عبد الله كنون خير معين له على أداء رسالته ،ففتح له صدر الجريدة، وأصبح من كتابها ومزوديها الدائمين.

فنحت عنوان:"لا عذر لأحد بعد اليوم" يقول رحمه الله:شاءت الاقدار ان يبتلى هذا الشعب بالاستعمار الأجنبي حقبة من الدهر، وشاءت ، كذلك ، ان نحرر الأمة من سيطرته السياسية والعسكرية، وكنا نحن أبناء الجيل

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:
107-شارع فال ولد عمير
رقم : 7 أكدال - الرباط
الهاتف :67 03 51

الترقيم الدولي :
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي أكدال - رقم : 83
شارع فال ولد عمير- الرباط
تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

البحث عن السلام في فلسطين

كثر الكلام في هذه الأيام عن الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات ورئيس حكومة اسرائيل، وانشطر الشعب الفلسطيني مابين مؤيد ومعارض، فالمؤيدون يرون أن الاتفاق الموقع هو خطوة صحيحة على درب السلام واسترجاع الأراضي المحتلة والمعارضون يرون في الاتفاق تراجعا عن الموقف الذي نوقش في مؤتمري مدريد عام 1991 واوسلو عام 1993 عندما التقى العرب والاسرائيليون على اساس قرار مجلس الامن الذي يدعو اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة مقابل الامن للجميع.. وكذلك مؤتمر اوسلو الذي كان شعاره: «الأرض مقابل السلام».

لقد استطاع الصهاينة في مفاوضاتهم مع الجانب الفلسطيني من فتح ثغرة عميقة في جسد الشعب الفلسطيني الذي كان موحدا ملتفا حول مبادئه المقدسة من تحرير الأرض الفلسطينية المغتصبة بما فيها القدس الشريف، ونحولت كلمة السلام المنشود إلى كلمة "الأمن" فالصهاينة يشترطون الامن ويندون بالارهاب الفلسطيني، ويطلبون انتزاع السلام من أيدي الفلسطينيين المعارضين لعملية «السلام» بينما لايقولون، شيئا عن نطرف المستوطنين وهجوماتهم على منازل فلسطينية ليسكنونها ويهجروا منها أسرا وعائلات وأطفالا. ولايتحدثون إطلاقا عن نزع أسلحة المستوطنين ولايصفونهم بالارهابيين.

إن الهاجس الامني هو قاسم مشترك بين الفلسطينيين والاسرائيليين لكن المتهم الاكبر في نعكير صفو الأمن بالنسبة للصهاينة هم الفلسطينيون، بينما الطرف الصهيوني هو الذي يزرع الخوف ويهدد الأمن والسلام.

إن الذي نخشاه ويخشاه كل عربي ومسلم في الوقت الذي تكالبت فيه قوى الشر ضد الاسلام. أن يكون اتفاق السلام هو بداية فتنة لانريدها بين أبناء الشعب الواحد الذي استرخص أرواحه ودماءه خلال خمسين عاما من الاحتلال الصهيوني البغيض لأرض فلسطين المجاهدة.

قال احد الصحافيين «الانجليز» «روبرت فيسك» في تعليقه على الاتفاق: ان السلام يعني «التعاون والاحترام والثقة المتبادلة» في حين يعني الأمن «القضاء على العنف» وايضا الكراهية والتعذيب، وفي المقابل، يصبح بإمكان الفلسطينيين، وهذا احتمال، السيطرة على 40 في المائة من اراضيهم متخلين عن نسبة الـ 90 في المائة التي اقرتها اتفاقات أوسلو.

وتابع «فيسك»: ان السلطة الفلسطينية سنسعى لانتزاع أسلحة الفلسطينيين المعارضين لعملية السلام، في حين أن اسرائيل لن تعمل على انتزاع اسلحة المستوطنين الذين يقيمون في الأراضي الفلسطينية وزاد قائلا: إن الأمن يأتي من السلام وليس العكس، مشيرا إلى أن 13 في المائة من الأرض الفلسطينية التي تعتزم اسرائيل الانسحاب منها ستكون «محمية طبيعية» لايسمح للفلسطينيين الإقامة فيها أو البناء عليها.

ان الأيام ، وحدها، ستكشف ، هل الاتفاق يخدم السلام ويعيد الأرض إلى أصحابها الشرعيين أم سيكون بداية أخرى لصراع محتمل بين شعب فلسطين والصهيونية؟.

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية

مسجد الحسن الثاني إبداع في الفن المعماري الأصيل

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة الانفطار

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها:

هي السورة رقم 82 في الترتيب بالمصحف، وترتيبها في النزول 82 كذلك، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النازعات، وعدد اياتها 19 اية، وعدد الفاظها 81 لفظة. وقد جاء في كتاب إيجازالبيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة قوله:"سورة الانفطار من السور المكية، وهي تعالج-كسابقتها- الانقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام، ثم بيان حال الأبرار وحال الفجار يوم البعث والنشور.

"ابتدات السورة الكريمة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون من انفطار السماء، وانتشار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور،وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء"قال الله عز وجل:"بسم الله الرحمان الرحيم إذا السماء انفطرت(1) وإذا الكواكب انتثرت (2) إذا البحار فجرت (3) وإذا القبور بعثرت(4) علمت نفس ما قدمت وأخرت(5)"والمراد ان كل شيء يضطرب ولايستقر على حاله وتعلم كل نفس ما قدمت من معصية واخرت من طاعة او ما قدمت في حياتها من عمل صالح أو طالح،وما اخرت بعد موتها من عمل يقتدي به غيرها"

"ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه، وهو يتلقى فيوض النعمة منه جل وعلا في ذاته وخلقه، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكو على الفضل والنعمة والكرامة"قال سبحانه:(يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم (6)الذي خلقك فسواك فعدلك (7) في أي صورة ما شاء ركبك (8) "أي ركبك في صورة اي صورة والمراد أنه تعالى ركبك في أحسن الصور لقوله تعالى:"لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"

"ثم بينت السورة علة هذا الجحود والإنكار، وهوالتكذيب بيوم الحساب مع أن الله تعالى وكل بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله، ويتعقبون افعاله" قال الله عز وجل:(كلا بل تكذبون بالدين(9) وإن عليكم لحافظين(10) كراما كاتبين(11)يعلمون ما تفعلون(12) وقوله (لحافظين) اي من الملائكة يحفظون اعمالكم واقوالكم(كراما) امناء على ما أسند إليهم من ربهم(كاتبين)يعلمون ما تفعلونه فيكتبونه.

ثم ذكرت السورة الكريمة انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين:أبرار وفجار،وبينت مال كل من الفريقين"قال سبحانه(إن الأبرار لفي نعيم(13)وإن الفجار لفي جحيم(14) يصلونها يوم الدين(15)وما هم عنها بغائبين (16) ويوم الدين هو يوم الجزاءوالجحيم اسم من أسماء النار، وقوله تعالى(وما هم عنها بغائبين)اي لايخرجون عنها طرفة عين،"وختمت السورة الكريمة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله، وتجرد النفوس يومئذ من كل حول وقوة، وتفرد الله جل وعلا بالحكم والسلطان"قال سبحانه وتعالى:(وما ادراك ما يوم الدين(17)ثم ما ادراك ما يوم الدين (18) يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، والأمر يومئذ لله . (19).اي لا يستطيع مخلوق أن يعين مخلوقا اخر في هذا اليوم فالحكم لله وحده في هذا اليوم العظيم (يوم يقوم الناس لرب العالمين).

• يقول الله سبحانه وتعالى منبها الغافلين : إن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان ملائكة يرافبونه ويكتبون أعماله،فمن كانت أعماله حسنة عدمن الأبرار وتنعم بنعيم الجنة وفاز فوزا عظيما. ومن كانت أعماله مخالفة لما أمر الله به بعد من الفجار، ويعذب يوم الدين عذابا عظيما ويخلد في النار إذا كان من الكافرين" .

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى(يأيها الإنسان ما غرك) ،الآية ،أنها نزلت في أبي بن خلف).